﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ ۚ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾﴾

[الفرقان: 25 - 26]

❁ مُناسَبَةُ الآيَتَيْنِ لِما قَبْلَهُما:

تصحيحُ مفاهيمِ الكفّار عن يوم القيامة، فالعِزُّ والقوّة لا يُغنيان عنِ العذاب

لَمّا استدعى الكفّارُ إنزالَ الملائكة عليهم؛ بيّن سبحانَه بأنّ ذلك يحصل في يوم له صفاتٌ، وهو تشقّق السّماءِ بالغمام، وزوالُ أملاكِ المالكين فيه، ويكون الملكُ الحَقّ يومَئذ للرّحمن[1]، والمقصود تأييسُهم منَ الانتفاع بأعمالهم وبآلهتهم، وتأكيدُ وعيدِهم، وقد أدمجَ في ذلك وصفَ بعضِ شؤون ذلك اليوم، وأنّه يومُ تنزيلِ الملائكة بمَرأى منَ النّاس[2].

ومن المناسبة أنّه لمّا كان الكفّارُ في الدّنيا يتمتّعون بالعِزّ والقوّة والضّخامة، ظنّوا أنّ مصيرَهم سيكون خِلافَ مصيرِ أعدائِهم، فاستغربوا من هذا التّغيير العظيم في يوم القيامة؛ فبيّن الحقّ ﷻ أنّ الأمر في ذلك اليوم سيكون مختلفًا تمامًا عمّا عهدوه في الدّنيا، فعُطفت هذه الآية على ما سبقها[3].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿تَشَقَّقُ﴾: (شقّ) أَصْلٌ واحِدٌ صحيحٌ يَدُلُّ على انصِداعٍ في الشَّيءِ، ثُمَّ يُحمَلُ عليهِ ويُشتَقُّ منه على معنى الاستِعارَةِ، تَقولُ: شَقَقْتُ الشَّيْءَ أَشُقُّهُ شَقًّا، إذا صَدَعْتَهُ، وبيَدِهِ شُقوقٌ، وبالدّابَّةِ شُقاقٌ، والأَصلُ واحدٌ، والشِّقَّةُ: شَظِيَّةٌ تُشَظَّى مِنْ لَوْحٍ أَوْ خَشَبَةٍ[4]،

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 24/ 452.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/ 19.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 13/ 372.
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (شق).

ومِنَ البابِ: الشِّقاقُ: الخِلافُ والعَداوةُ، يُقالُ: شاقَّه، مُشاقَّةً وشِقاقًا: إذا خالفَهُ[1]، والشِّقُّ أَيْضًا: النّاحيَةُ مِنَ الجَبَلِ، وهو الشَّقيقُ أيضًا، يُقالُ: هَذا أَخي وشَقيقي وشِقُّ نَفْسي، والمَعْنَى: أَنَّهُ مُشَبَّهٌ بِخَشَبَةٍ جُعِلَتْ شِقَّيْنِ، والشُّقَّةُ: مَسيرٌ بَعيدٌ إِلَى أَرْضٍ نَطيَّةٍ، تَقولُ: هَذِهِ شُقَّةٌ شاقَّةٌ[2]، والمقصودُ بالتَّشَقُّقِ في الآية: التَّفتُّحُ بَيْنَ أجزاءٍ مُلتئمةٍ، وتشقُّقُ السَّماءِ حالَةٌ عجيبةٌ تظهرُ يومَ القيامةِ، ومعناهُ زوالُ الحواجزِ والحدودِ الَّتي كانتْ تمنعُ الملائكةَ من مُبارحةِ سماواتِهم، إلّا من يُؤذَنُ له بذلك[3].

2) ﴿بِٱلْغَمَٰمِ﴾: (غمّ) أَصْلٌ واحِدٌ صَحيحٌ يَدُلُّ على تَغْطيَةٍ وإِطْباقٍ، تَقولُ: غَمَمتُ الشَّيْءَ أَغُمُّهُ، أَيْ: غَطَّيْتُهُ[4]، والغَمامُ: السّحاب، والقِطعة غَمامةٌ[5]، وسُمّي بذلك لكونه ساترًا لضوءِ الشَّمسِ[6]، وقد أَغَمَّتِ السَّماء، أي: تَغَيَّمَتْ[7]، والغَمُّ والغُمَّةُ: الكَرْبُ والحُزْنُ[8]، والمُرادُ بالغَمام في الآية: اسمُ جنسٍ جمعيٍّ لغمامة، وهي السَّحابُ الأبيضُ الرَّقيق، سُمّي بذلك لأنَّه يَغُمّ ما تحتَه، أي: يسترُه ويُخفيه[9].

3) ﴿ٱلْمُلْكُ﴾: (ملك) أَصْلٌ صَحيحٌ يَدُلُّ على قوَّةٍ في الشَّيْءِ وصِحَّةٍ، يُقالُ: أَملَكَ عَجينَهُ: قَوَّى عَجْنَهُ وشَدَّهُ، ومَلَّكْتُ الشَّيْءَ: قَوَّيْتُهُ، والأَصْلُ هذا، ثُمَّ قيلَ: مَلَكَ الإنسانُ الشَّيءَ يَملِكُهُ مَلْكًا، والاسمُ المِلْكُ؛ لأنَّ يَدَهُ فيهِ قَويَّةٌ صَحيحَةٌ[10]، والمُلْك: نَوْعٌ مِنَ المِلْكِ - بِكَسْرِ الميم -، فالمِلْكُ جِنْسٌ، والمُلْكُ - بالضَّمِّ - نَوْعٌ مِنْهُ وهو أَعلى أَنواعِهِ، ومعناهُ: التَّصرُّفُ في جماعةٍ عظيمةٍ، أو أُمَّةٍ عديدةٍ، تصرُّفَ التَّدْبيرِ للشّؤون، وإقامةِ الحُقوقِ، ورعايةِ المَصالِحِ، ودَفْعِ العُدوانِ عنها، وتوجيهِها إلى ما فيهِ خيرُها، بالرَّغبةِ والرَّهبةِ[11]، والمُرادُ بالمُلْكِ في الآية: الحَقُّ الدّائمُ للّه تعالى.

---

(1) الخليل، العين، وابن دريد، جمهرة اللّغة، وابن عبّاد، المحيط في اللّغة: (شقق).
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (شقق).
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/ 19.
(4) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (غم).
(5) الخليل، العين: (غمم).
(6) الرّاغب، المفردات: (غمم).
(7) الجوهريّ، الصّحاح: (غمم).
(8) ابن دريد، جمهرة اللّغة، والأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن سيده، المحكم: (غمم).
(9) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 10/ 189.
(10) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والجوهريّ، الصّحاح: (ملك).
(11) الرّاغب، المفردات: (ملك)، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 3/ 213.

4) ﴿عَسِيرًا﴾: (عسر) أصلٌ صحيحٌ واحدٌ يدُلُّ على صعوبةٍ وشِدَّةٍ[1]، فالعُسْر: نقيضُ اليُسْر، وهوَ الضّيقُ والشِّدَّةُ والصُّعوبَةُ[2]، والعُسْرة: قِلّة ذات اليَد، وكذلكَ الإعسار، والعُسْرَى: الأُمور الَّتي تَعْسُر ولا تتيسَّر، واليُسْرى: ما استَيسَرَ منها[3]، والمُرادُ بالعسير في الآية: الصَّعبُ الشَّديد، أي: أَنَّ يومَ القيامة صعبٌ شديدٌ على الكافرين.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

يصِفُ اللّه تعالى بعضَ أهوالِ يوم القيامةِ، فيقولُ: واذكُرْ أيُّها الرّسولُ ﷺ يومَ القيامةِ حين تتشَقَّقُ السَّماءُ عن سَحابٍ أبيَضَ رَقيقٍ، وتُنَزَّلُ الملائكةُ مِنَ السَّمَواتِ إلى أرضِ المَحشَرِ تنزيلًا، في ذلك اليَوم يكونُ السُّلطانُ الثّابتُ الحَقُّ للّه وحْدَه دونَ غيرِه مِن مُلوكِ الأرضِ، وكان يومُ القيامةِ يَومًا صَعبًا شَديدًا على الكافرينَ[4].

يـومُ القيامة شديدٌ صعبٌ على الكافرين؛ لِما ينالُهم منَ الأهوال

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

معنى الواو في قوله: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ﴾:

الواو في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ﴾ عاطفةٌ على قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾[5]، وفي عطف هذه الجملةِ على ما كان من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ قصدٌ إلى أنّهم آيسون من أن ينتفعوا بأعمالهم وبآلهتهم، فوعيدُهم مُؤكَّد[6]، وسيُحشرون خائفين مذعورين، لا ينفعُهم عملُهم، ولا تُغني عنهم آلهتُهم شيئًا؛ ليرَوا مشاهدَ الرُّعب والهول، بإرسال ملائكة العذابِ حاملةً معها سياطَ العقابِ.

نـزولُ الملائكةِ بعد تشقّق السّماءِ موعد تحقّق رغبة الكافرين برؤيتها

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (عسر).
(2) ابن منظور، لسان العرب: (عسر).
(3) الأزهريّ، تهذيب اللّغة: (عسر).
(4) ابن جرير، جامع البيان: 17/ 439، والقرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 13/ 24.
(5) المنتجب الهمذانيّ، الكتاب الفريد: 5/ 17.
(6) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 24/ 425 - 453، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/ 19.

سِرُّ التّقييدِ بالظّرف: (يوم):

الإشـــارةُ إلى عِـظَـم ذلـك اليومِ الذي تقع فيه الأحـداثُ الجِسام

لفظُ (يوم) في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ﴾ ظرفٌ منصوب، أي: في ذلك اليوم، ويدلّ على محذوف تقديرُه: واذكر، أو تذكَّر ذلك اليومَ[1]؛ فهو ليس مُجَرَّدَ ظرفٍ زمنيّ، بل هو رَمزٌ يَشي إلى هولِه واشتمالِه على الأحداث الجِسام، وفيه دعوةٌ لتأمُّل عَظَمةِ ذلك اليوم، والتّفكُّرِ في عاقبة الأمور، فذلك اليومُ هو يومُ الحساب والمصير، يومُ الجزاءِ والعدل.

دلالةُ التّعبيرِ بـ﴿تَشَقَّقُ﴾ مادّةً وصيغةً:

تَشَقُّقُ السّماءِ تشقّقًا عظيمًا توكيدٌ لعَظَمة ذلـك الـيـوم وهولِه

استعمل النّظمُ الكريم لفظَ ﴿تَشَقَّقُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ﴾؛ للدّلالة على انفتاح السّماء وانصداعها، ممّا يُتيح للملائكة النّزولَ بأمر ربّهم، واختار صيغة (التّفَعّل)؛ لِما لهذه الصّيغة من معنى الفعل المُتكرّر، المُؤْذِن بالتّكثير[2]؛ ليُؤكِّدَ تكرارَ التَّشَقّق وشِدَّتَه، ممّا يُثيرُ شُعورًا بالرُّعب والفَزَع في نفوس الكفّار.

تعدُّدُ القراءاتِ القرآنيّة المتواترة في ﴿تَشَقَّقُ﴾، وثراءُ المعنى:

في قوله تعالى: ﴿تَشَقَّقُ﴾، قرأ أبو جعفرٍ ونافعٌ وابنُ كثيرٍ وابنُ عامرٍ ويعقوبُ بتشديد الشّين ﴿تَشَّقَّقُ﴾، وقرأ أبو عمرو وعاصمٌ وحمزةُ والكسائيّ وخَلَفٌ بتخفيفها ﴿تَشَقَّقُ﴾[3]، والأصل في تشديد الشّين (تَتَشَقّقُ) بإدغام التّاء في الشّين، أمّا قراءةُ التّخفيف فعلى الأصل نفسه، لكن بحذف التّاء[4]، والتّخفيفُ أكثرُ شيوعًا في الكلام؛ لأنّ الحذف أخفُّ عليهم منَ الإدغام[5]، والحذفُ قرينُ السُّهولة واليُسر، ففي ذلك إيصالُ رسالةٍ واضحة للبشر، بأنّ ذلك اليوم سيكون يومَ

(1) العكبريّ، التبيان: 2/ 984، والقرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 13/ 23.
(2) الرّضي، شرح الشّافية: 1/ 105.
(3) ابن مهران، المبسوط، ص: 323، وابن الجزري، النشر: 2/ 234.
(4) الأزهريّ، معاني القراءات: 2/ 216.
(5) أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني، ص: 618.

رُعبٍ وخوف للكفّار، وأنّ عذابَ اللّهِ مصيبُهم لا محالةَ، وأنّه على اللّه يسير، ويجوز أن يكون التّشقّق خافيًا على بعض البشر، وآيةُ ذلك حذفُ التّاء، كما تشَقّق الأرضُ بالنّبات؛ فيخرج من خلال شُقوقها[1].

معنى (أل) في ﴿ٱلسَّمَآءُ﴾:

استغراقُ السّماواتِ كلِّها بانشقاقٍ عظيم

اللّامُ في لفظ ﴿ٱلسَّمَآءُ﴾ تُفيد الاستغراقَ، إذ تستغرق السّماواتِ كلَّها في انشقاق عظيم، كأنّها شقوقُ تمزّقِ الوجود، تتفتّح سماءٌ تلوَ سماءٍ؛ فتُطلِقُ حشودًا منَ الملائكة يَملؤون الآفاقَ، وتحيط حشودُ الخلائقِ بالعالَم في سبع صفوف متراصّة، كأنّها أمواجٌ من نور تتلاطمُ، يفوق عددهم عددَ سكانِ الأرض أضعافًا، ثمّ ينزلُ الكروبيّون، وهم سادةُ الملائكة، وحملةُ العرشِ العظيم[2].

بلاغةُ المجاز في إسناد التّشقّق إلى السّماء:

استعارةٌ عن كثرة الغيوم، للدّلالة على عَظَمة ذلك اليوم ورهبته

في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ﴾ استعارةٌ تبيّن عَظَمةَ ذلك اليوم، فالمُراد بها: صفةُ السّماءِ في ذلك اليوم، حيثُ تكون مغطّاةً بالغيوم الكثيفة المنتشرة في جميع أنحائها، كأنّها تشقّقت من كثرة الغيوم، وليس المرادُ التّشقّقَ الحقيقيَّ، بل هو تعبير مستعارٌ عن كثرة الغيوم؛ للدّلالة على عظمة ذلك اليوم ورهبتِه[3]، أو أنّ تشقّقَ السّماءِ كنايةٌ تُشير إلى اضطراب الكون بأسره، وتفكّكِ أجزائه، في مشهد مهيب يُخيف القلوبَ، ويُزلزِلُ الأرواحَ، وذلك إشارةٌ إلى عِظَمِه، وخطورةِ ما فيه من أحداث وتَغيّرات، تشملُ الكونَ جميعَه؛ فإنّه يومُ البعثِ العظيم[4].

معنى الباء ودلالتُها في قوله: ﴿بِٱلْغَمَٰمِ﴾:

الباء الدّاخلة على الغمام في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 13/ 372.
(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 24/ 453.
(3) جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية: 6/ 131.
(4) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 10/ 5269.

السّماءُ تنشقّ عن غمامٍ، أو هو سببٌ لانشقاقها، أو تنشقّ ملابِسةً لذلك الغمام

﴿بِٱلۡغَمَٰمِ﴾ تحتمل أن تكون بمعنى (عن)، على معنى أنّ السّماء تنشقّ عنِ الغمام[1]، فيُحيطُ الغمامُ بالملائكة المُنَزّلين، ويجوز أن تكون للسَّببيّة، أي: أنّ الحقّ تعالى يخلق غمامًا ذا قوّة هائلةٍ كقوّةِ البرق، يُسهم في انشقاق السّماء لنزول الملائكة، وتحتمل (الباء) معنى ثالثًا؛ وهي أن تكون للملابسة، أي: أنّ انشقاق السّماء يُرافقه ظهورُ غمام في ذلك اليوم المَهول[2]، فهذه المعاني متداولةٌ مشهورة في معنى (الباء) في لسان العرب، وإن كان أشهرُها وأشيعُها الملابسةَ والملاصقةَ[3].

معنى (أل) في ﴿بِٱلۡغَمَٰمِ﴾:

غمامٌ معهودٌ يصاحب نزولَ الملائكة منَ السّماء يوم القيامة

(أل) في قوله تعالى: ﴿بِٱلۡغَمَٰمِ﴾ دالّةٌ على العهد، ويكون المُرادُ به الغمامَ المعهودَ[4]؛ فتنشقُّ السّماءُ وتَنزَّلُ الملائكةُ تنزيلًا، وتحجبُهم أستارٌ منَ الغمام، فهو دونَها عند انشقاقها، ويُحتمَل أن يكون هذا الغمام أبيضَ، يُنَزّله اللّهُ تعالى على أنبيائه، مثل الغمام الأبيض الرّقيق الذي أظلّ بني إسرائيل في رحلة تيههم[5]، أو هو ذلك السّحابُ الرّقيق، الذي يغشى مكانَ الحساب[6]، أو ما يُنَزّل الملائكةُ على هيئتِه يومَ القيامة، فلا يراهم النّاس يومَئِذ إلّا في هذه الظّلل منَ الغمام[7].

بلاغةُ الإدماج في وصف شؤون ذلك اليوم:

انشقاقُ السّماء يُؤكّدُ عذابَ الكافرين، ويُبشّر بتنزّل الملائكة ليوم الحساب

لمّا عطف تشقّقَ السّماء على رؤيتهم الملائكةَ؛ قاصدًا تأييسَهم منَ الإفادة ممّا كان منهم من عمل غيرِ مُرضٍ، وممّا كانوا يعبدون من آلهة سوى اللّه، فقد أدمج في أثناء ذلك بعضًا ممّا كان في ذلك

(1) ابن جرير، جامع البيان: 19/ 260.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 10.
(3) المراديّ، الجنى الدّاني، ص: 36 - 41.
(4) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 24/ 453.
(5) الماورديّ، النّكت والعيون: 4/ 142، والزّمخشريّ، الكشّاف: 3/ 275.
(6) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 10.
(7) الخطيب، التّفسير القرآنيّ للقرآن: 10/ 9.

اليوم العظيم من شؤون وأمور، وأنّه يومٌ تنزّلُ فيه الملائكةُ على مَرأى منَ النّاس[1].

معنى الواو ودلالتُها في قوله: ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾:

نـــزولُ الملائكة يُـرافـق تَـشَـقّـقَ الـسّـمـاء يـومَ القيامة

من معاني الواو في كلام العرب المُصاحبةُ والمَعيّة[2]، والواردُ في قوله تعالى: ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ منه؛ فإنّ التّشقّق يقتضي وجودَ انبثاقٍ وانفتاق، يقارنُه نزولُ الملائكة، ممّا يعني أنّ نزول الملائكة يصاحب تشقّقَ السّماء[3]، فكما أنّ التّشقّق يُشير إلى انبثاق وانفتاحٍ، فإنّ نزول الملائكة يُشير إلى حضور ومشاركةٍ في أحداث ذلك اليوم من رعب وهول يصيب الكافرين، والمشاركةِ في إظهار عَظَمة الحقّ ﷻ.

دلالةُ بناءِ ﴿وَنُزِّلَ﴾ على ما لم يُسمّ فاعلُه وتضعيفُها:

نـــزولُ الملائكة حتمٌ ممّن لا آمِر غـيرُه، يـنـزلـون مـرحـلـةً بـعـدَ مرحلة

في التّعبير عن فعل إنزال الملائكة قال تعالى: ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾، فاستعمل الفعلَ الماضي المبنيَّ للمفعول، فدلَّ على أنّ نزول الملائكة هو أمرٌ حتمٌ لا مَفرَّ منه، وأنّ الحقّ ﷻ هو مَن يملك القدرة على إنزاله، فإنّه الآمر ولا آمرَ غيرُه، كما استعمل صيغة الفعل المُضعّفة (فُعّل) الدّالّةَ على التّدريج بتتابعه شيئًا فشيئًا حتّى يصل إلى غايته، في دلالة على أنّ نزول الملائكة لا يحدث دفعةً واحدة، بل إنّه يحدث على مراحلَ متدرّجةٍ، في إشارة إلى جهل من طلب إنزالَ الملائكة دفعة واحدة[4].

وفي التّعبير بفعل التّنزيل في قوله تعالى: ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ فائدةٌ تشير إلى أنّ الملائكة كانت في مكان أعلى من مكان حضورهم يومَ القيامة، فكلمة ﴿وَنُزِّلَ﴾ تُفيد انتقالَ شيءٍ من مكان عالٍ إلى مكان أدنى منه، ممّا يدلّ على أنّ الملائكة كانوا في سماء أرفعَ من تلك

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/ 19.
(2) الفارسيّ، التّعليقة على كتاب سيبويه: 4/ 242.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 10.
(4) البقاعيّ، نظم الدّرر: 13/ 372، والشّربينيّ، السّراج المنير: 2/ 657.

التي يُنَزّلون إليها في ذلك اليوم، وأنّ انشقاق السّماء يُمثّل طريقًا للملائكة للنّزول إلى مكان الحشر والحساب.

تنوّعُ القراءاتِ القرآنيّة المتواترة في قوله: ﴿وَنُزِّلَ﴾، وثراءُ المعنى:

قرأ الجمهورُ قولَه تعالى: ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ بنون واحدة مع تشديد الزّاي ورفع الملائكة، وقرأ ابنُ كثيرٍ المَكّي: ﴿وَنُنزِلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ بنونين مع تخفيف الزّاي ونصب لفظ ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾[1]، فالفعل على قراءة الجمهور مبنيٌّ للمفعول، مُسندٌ للنّائب عنِ الفاعل ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾؛ وذلك للعِلْم بالفاعل، وهو الحَقّ ﷻ، وأمّا الفعلُ على قراءة ابن كثير فمبنيٌّ للفاعل، ونُصِب به المفعولُ ﴿وَنُنزِلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾، وفيه يُخبر اللّهُ تعالى عن نفسه.

بالبناء للمفعول للعِلْم بالفاعل، وبالبناء للفاعل بإخبار الله عن نفسه

معنى (أل) في ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾:

(أل) في قوله تعالى: ﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ دالّةٌ على الاستغراق والعموم، فيتناول الجميعَ[2]؛ فإنّهم جميعًا سينزلون في ذلك اليوم، فقد طلب الكفّار أن يَرَوا الملائكة جميعًا في حال واحدة[3]، فاستجاب الله تعالى لطلبهم، فكان نزولُهم أمرًا حتميًّا لا مَفرّ منهُ.

حشدُ ملائكةٍ هائلٌ ينزلون بأمر الله في عذاب محقّقٍ لا مَفرّ منه

سِرُّ تقييدِ نزول الملائكة بالمفعول المطلق ﴿تَنزِيلًا﴾:

أُكِّد نزولُ الملائكة بالمصدر ﴿تَنزِيلًا﴾؛ للدّلالة على كثرتهم، والمبالغةِ تأكيدًا على عَظَمة ذلك النّزول، فإنّ نزول الملائكة لن يكون نُزولًا معهودًا، بل سيكون نزولًا كثيفًا هائلًا، كأنّ السّماء تُمطِر ملائكةً[4]، كما أنّ التّعبير بالمفعول المُطلق ﴿تَنزِيلًا﴾ لتأكيد الحقّ ﷻ على نزول الملائكة بشكل قاطع، وأنّ نزولَهم نزولٌ حقيقيٌّ وملموس، لا مجرّدَ اتّصالٍ نوريٍّ أو خواطرَ مَلَكيّة تَشُعّ في نفوس

نزولٌ هائلٌ كوابل المطر لملائكةِ السّماوات جميعًا يملؤون المكانَ ذلك اليوم

(1) ابن مهران، المبسوط في القراءات العشر، ص: 323، وابن الجزري، النشر: 2/ 334.
(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 24/ 453، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/ 19.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 13/ 372.
(4) مجاهد، تفسير مجاهد، ص: 498.

أصحاب الكمال[1]، وفيه إشارةٌ إلى حركة واضحة وقويّة للملائكة من مكان عالٍ إلى مكان دانٍ للحساب يوم القيامة، ويجوز أن يكون التّعبيرُ عن نزول الملائكة بالمصدر المنصوب ﴿تَنزِيلًا﴾؛ للدّلالة على التّعجيب من حالهم، أي: تنزيلًا عجيبًا لا عهدَ لهم به من قبلُ بحصول الانشقاق سماءً سماءً، ثمّ نزولِ الملائكة حاملين صحائفَ الأعمال[2].

نُكْتَةُ فصل قوله: ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾:

المُلْك الحقيقيّ لله وحدَه، لا شريكَ له فيه، له الحُكمُ والأمرُ

فُصِلَ قولُه تعالى: ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾ عمّا قبله؛ لأنّ ذلك اليوم سببٌ في انكشاف الأمور والحقائق، وفضحِ الأباطيل، وإثباتِ أنّ المُلْك الحقيقيّ هو لله وحدَه، لا شريكَ له فيه، ولا مناصَ من حُكمه، وأنّه لا قضاءَ فيه لغيره[3].

معنى (أل) ودلالتُها في ﴿ٱلْمُلْكُ﴾:

الدّلالةُ على كمال استغراق مُلك الله، فلا ملكَ لسواه

استُعملَ الألفُ واللّام مع قوله تعالى: ﴿ٱلْمُلْكُ﴾؛ للدّلالة على أنَّ مُلكه هو المُلك الحقيقُ به، الدّالُّ على كمال الاستغراق، فلا ملكَ لسواه[4]، فملكُه تعالى ذلك اليوم سيكون مُلكًا مطلقًا شاملًا، لا يقاس به مُلكُ أحد، ولا يشاركُه فيه أيُّ مخلوق، وهو المُلك الذي أخبر الحقّ ﷻ عنه في كتبه، وأرسل به رسلَه؛ فيكون مُلكًا جامعًا لصفات الكمال والجلال[5]، ويجوز أن تكون الألف واللّام في لفظة ﴿ٱلْمُلْكُ﴾ لإفادة القصر[6]، طريقُه تعريفُ الطّرفين، فكلّ مُلك في ذلك اليوم باطلٌ مُبْطَل إلّا مُلكَه ﷻ، في إشارة إلى أنّ الحقّ سبحانه وحدَه المُتصرّفُ في أمر ذلك اليوم، وأنّه لا يشاركه أحدٌ في مُلكه.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 10.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 6/ 213.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر: 13/ 373.
(4) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 10/ 5269.
(5) فاضل السّامرائيّ، معاني النّحو: 1/ 116.
(6) القونوي وابن التمجيد، حاشيتان على تفسير البيضاوي: 14/ 76.

فائدةُ إعادةِ الظّرف ﴿يَوْمَئِذٍ﴾:

يـــومٌ تـخـضـعُ له فيه المُلوكُ، وتَـــغـــنـــو لـه الـوجـوه، وتـذلُّ له الجبابرة

في إعادة الظّرف في قوله تعالى: ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾ تأكيدٌ على أنّه لا يملك أحدٌ غيرُه، لا في الصّورة ولا في المعنى، إنّه يوم تخضع له الملوكُ، ويخضع له الجميع، وتصير كلُّ القوى باطلةً أمامَ عَظَمتِه، وفيه توكيدٌ على حصر المُلك في ذلك اليوم، بخلاف سائر الأيام[1]، فقد يشارك بعضُ الخَلْق في بعض مظاهر المُلْك، كأن يملك الإنسانُ بعضَ الأرض، أو يَحْكُمَ ملكٌ بعضَ النّاس، فينتفي ذلك تمامًا يومئذٍ، والظّرفُ في قوله تعالى: ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ﴾ هو في حقيقته تكريرٌ لقوله تعالى: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ﴾، وفائدتُه التّوكيد[2]، والتّقييدُ بالظّرف ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ لثبوت الخبر ﴿لِلرَّحْمَٰنِ﴾ للمبتدأ وهو ﴿ٱلْمُلْكُ﴾، وفائدتُه: أنَّ ثبوت المُلك المَذكور له تعالى خاصّة يومَئذٍ؛ فتتلاشى أمامَه أسسُ المُلك الدُّنيويّ ذاتُ التّصرّف الصّوري[3]، فلا يبقى إلّا المُلك الحقيقيّ، ملكُ السّماوات والأرض، فيصبح الملكُ صفةً متفرّدة به، لا يشاركه فيها أحدٌ من مخلوقاته.

دلالةُ تنوينِ العِوض في ﴿يَوْمَئِذٍ﴾:

مُـلـكٌ للرّحمن يـــومَ تـشـقّـق السّماءُ بالغمام وتـنـزّلُ الملائكة تنزيلًا

الشّأنُ في تنوين العِوض مع ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ أن يكون دالًّا على جملة محذوفة؛ عوضًا منها بإضافة الظّرف (إذ) إليها، وهو تعويضٌ للعِلْم بموضعها، ولإفادة الاختصار[4]، وهو المقصود في هذه الآية؛ فإنّ تنوين العِوض يُضفي على كلمةِ الجملة سِمَةً منَ الغُموض والإبهام، ممّا يُثير تساؤلًا في نفس القارئ عن ماهيّة ذلك اليوم العظيم.

الغرضُ من تقديم الظّرف على الخبر:

قُدِّم الظّرفُ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 24/ 453.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 10.
(3) ابن يعيش، شرح المفصّل: 5/ 155.
(4) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 6/ 213.

لِلرَّحۡمَٰنِۚ﴾، فـ ﴿ٱلۡحَقُّ﴾ صفة للملك، والتّقدير: المُلك الحقّ يومئذٍ للرّحمن[1]؛ للإشارة إلى أهمّيته، ولشَدّ انتباه السّامع إليه، وإثارةِ فضوله، واهتمامِه اهتمامًا ينبع منَ الرّغبة في معرفة مصير الإنسان في الآخرة، حتّى إذا ما وقع أُصيبوا بخيبة أملٍ وكآبةٍ تغشى القلوبَ عند سماع ما يُخيّب آمالَهم في ذلك اليوم[2].

الإشـــارةُ إلى أهـمّـيـة ذلـك الـيـوم، وشَـدُّ انتباه السّامع إلـيـه، وإثـــارةُ فضوله

سِرُّ وصفِ المُلك بالحقّ:

وصفُ المُلك بالحقّ في قوله تعالى: ﴿ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّ لِلرَّحۡمَٰنِۚ﴾؛ لإرادة الثّبات؛ إذ يُطِلُّ ذلك اليومُ العظيم مُقترنًا بمُلك الرّحمن، مُلكًا ثابتًا لا يزول ولا يحول، فكلُّ ملكٍ لا شَكّ زائلٌ باطل يومَئذٍ إلّا ملكَه سبحانه[3]، مُلكًا يُثبِت فيه ﷻ قدرتَه وعَظَمتَه، بما يُضفي على المُلك سِمةً منَ الجلال والرّهبة والهيبة.

ملكُ الله ثابتٌ لا يـزول، دالٌّ على عظمته وهيبتِه

معنى اللّام ودلالتُها في قوله: ﴿لِلرَّحۡمَٰنِۚ﴾:

اللّام في قوله تعالى: ﴿لِلرَّحۡمَٰنِۚ﴾ تُشير إلى إضافة المُلك إلى الحقّ سبحانه، وهو مُلكٌ حقيقٌ به ثابت، لا يمكن إنكارُه، وإن كان الحقّ ﷻ صاحبَ كلِّ صفةِ كمال، لكنّ إضافة الملك إليه تعالى تأتي من عدّة وجود مهمّة؛ منها: أنّ مُلكَه تعالى دائمٌ باقٍ لا فناءَ له، على عكس مُلك الدّنيا الزّائل، وأنّ جميع الخلائق تُقرّ بمُلكه تعالى ذلك اليوم، فلا يُنكره أحدٌ، وأنّه لا ينازِعُه أحدٌ في المُلك ذلك اليومَ، خلافَ ما قد يحدث في الدّنيا من تنازعٍ على المُلك[4].

ملكٌ دائمٌ بإقرار الخلائق جميعًا من دون منازعةِ أحد

غرضُ الإتيان باسم الله (الرّحمن)، وسِرُّ اصطفائه:

آثَرَ النّظمُ الجليل اسمَ الله ﷻ (الرَّحْمَن) في سياق المُلك في قوله: ﴿ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّ لِلرَّحۡمَٰنِۚ﴾، فيما ذكره بلفظ الجلالة (الله)

الرّحمن هو الله ﷻ، وعـمـومُ رحمتِه بالخَلْق لا يمنع عدلَه

(1) السّمرقنديّ، بحر العلوم: 2/ 535.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 7، 10.
(3) الزّمخشريّ، الكشّاف: 3/ 275.
(4) الماتريديّ، تأويلات أهل السّنّة: 8/ 21.

في موضع ثانٍ في سياق مماثل دالٍّ على المُلك أيضًا في قوله تعالى: ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ١٦﴾ [غافر: 16]، والغرضُ من ذلك تعليمُ العرب أنّ (الرّحمن) المذكور في هذه الآية هو (اللّه) الذي لا إلهَ إلّا هو، فالعرب تسمّي كلَّ معبود إلهًا، لكنّها لم تكن تعرفُ (الرّحمن) معبودًا، ولم تكن تسمّيه (الرّحمن)؛ لذلك فإنّ ذِكْر اللّه تعالى باسم (الرّحمن) في هذه الآيةِ يُشير إلى أنّهما اسمٌ واحد[1]، وإيرادُ الاسم الجليل بعنوان الرّحمانيّة؛ للإيذان بأنّ اتّصافه تعالى بغاية الرّحمة لا يُهَوِّن الخَطْبَ على الكَفَرة؛ لعدم استحقاقِهم للرَّحمة[2]، فلا ينجو منَ العقاب من لم يستحقَّ الرَّحمةَ، وأنّ المُلك حقيقٌ يومَئذ بالرّحمن، ويشير إطلاقُ لفظ (الرّحمن) دون غيرِه منَ الصّفات إلى عِظَم رحمة الحقّ سبحانه بعباده يوم الحساب، ذلك اليومُ الذي تُلتَمس فيه الرّحمة، ويُلاذ فيه إلى الرّحمن الرّحيم، ويكون ما ينال العصاةَ من عذاب ممسوسًا برحمة اللّه تعالى، لا يُراد منه إلّا تطهيرُ هذه النّفوس الخبيثة وشفاؤها من أمراضها، وليس العذاب انتقامًا ولا تشفّيًا، فاللّهُ تعالى لا ينتقمُ ولا يتشفّى؛ فتلك صفةُ من كان عاجزًا فقدر، أو عدوًّا فقهر فانتصر[3].

ومِن عُموم رحمته وحَقّيّةِ مُلكه تعالى أن يَسُرَّ قلوبَ أهلِ وُدِّه بتعذيبِ أهلِ عداوته وكفرانِه الذين عادَوْهُم فيه؛ لتضييعهم الحقَّ بأن اتّبعوا الباطل[4]، فالرّحمة لا تمنع العدلَ في إنزال عذابه بالكافرين.

معنى الواو في قوله: ﴿وَكَانَ﴾:

الواو في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ يَوۡمًا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ عَسِيرًا﴾ للحال، والجملةُ بعدها حاليّة[5]؛ لإيضاح صفة ذلك اليوم، فلَئِن كان يومُ

حالٌ يُعَبّر عن عُسر ذلك اليومِ على الكافرين وشِدّتِه

(1) الماتريديّ، تأويلات أهل السّنّة: 8/ 21.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 6/ 213.
(3) الخطيب، التّفسير القرآنيّ للقرآن: 10/ 10.
(4) البقاعيّ، نظم الدّرر: 13/ 373.
(5) بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصّل: 8/ 116.

الدّنيا مُتّسعًا لكم، وتمتَّعتُم فيه بنِعَمِه، فإنّه سيكون عسيرًا عليكم؛ جزاءً لِما اقترفتموه من ذنوب ومعاصٍ، وما كان منكم من إنكار لله تعالى، وجحودٍ بنعمه وآلائه.

نُكْتَةُ دخول (كان):

تأكيدُ عُسْرِ ذلك اليوم، بعد ثبوت المُلكِ فيه للرّحمن

(كانَ) تدلّ في كلام العرب على حصول الفعل في الزّمن الماضي[1]، ولَمّا كان الفعلُ الماضي متحقّقَ الوقوعِ، دلّ دخولُ (كانَ) على توكيد ثبوت صفة العُسر لـ ﴿يَوْمًا﴾ في حقّ الكافرين، فكأنّه قيل: لا شكّ أنّ ذلك اليوم عسيرٌ على الكافرين، بعد أنْ ثبت أنّ الملك يومئذٍ للرّحمن.

سِرّ التّقييد بالظّرف ﴿يَوْمًا﴾ وتقديمِه وتنكيرِه:

يومُ الحسابِ رعبٌ يَلُفّ الكافرين ويُرهبُهم

في التّقييد باليوم وتقديمِه في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا﴾؛ إشارةٌ إلى أهمّيّته وخطورته، ولفتُ انتباه السّامع إليه، وإثارةُ فضوله لمعرفة ما فيه من أحداثٍ جسيمةٍ لا سيّما للكافرين، فهو ليس يومًا عاديًّا، بل هو يومٌ صعبٌ شاقٌّ عليهم، بما يُضفي على الجملة تأثيرًا نفسيًّا شديدًا، ويُضاعِفُ من شعور الكافرين بالخَوف والرّعب والرّهبة، وأمّا تنكيرُ ﴿يَوْمًا﴾ فلإفادة التّعظيم والتّفخيم، أي: لإظهار عِظَم ذلك اليوم، وشِدّة أهوالِه على الكافرين، وأنّه سيكون يومًا لا مثيلَ له، فكأنّ الحقّ تبارك تعالى يريد أنْ يلفتَ أنظارَ الكافرين إلى ما ينتظرُهم فيه من العذاب والهوان؛ وللإشارة إلى أنّه يومٌ ليس كسائر الأيام.

دلالةُ التّعبيرِ بحرف الاستعلاء ﴿عَلَى﴾:

يومٌ عسيرٌ على الكافرين بحلول العذابِ عليهم

استُعمِل حرفُ الاستعلاء ﴿عَلَى﴾[2] في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا﴾؛ لإفادة تمكّن ذلك اليوم منهم، وثقلِهم عليهم،

(1) أبو حيّان، ارتشاف الضّرب: 3/ 1184.

(2) حرف الجَرّ الأشهر في معانيه الاستعلاء، ينظر: ابن السّرّاج، الأصول في النّحو: 3/ 177.

بأن يكون عسيرًا شديدًا على المَذمومين من الكافرين، وكأنّ العذاب نازلٌ عليهم من عَلٍ، وكأنّ الجحيمَ تثور عليهم.

الغرضُ من تقديم شِبه الجملة ﴿عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾:

يـومٌ عسيرٌ على الكافرين بينما هـو يـومُ فـرحٍ للمؤمنين

قُدِّم شِبهُ الجملة منَ الجارّ والمجرور على الخبر في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ يَوۡمًا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ عَسِيرًا﴾؛ لإفادة القَصْر الإضافيّ[1]، وهو مُؤْذِن بأنّ ذلك اليوم سيكون عسيرًا على الكافرين دون المؤمنين[2]، فلمّا خَصّ الكافرين بشِدّة ذلك اليوم وعُسْره وعذابه، دلّ ذلك على تبشير المؤمنين[3]، في أنّهم سيكونون في ذلك اليوم في فرح ونعيم.

سِرُّ وضعِ المُظْهَر موضعَ المُضْمَر:

تـذكـيرٌ بقُبح الكفرِ وعذابِه في ذلك اليوم العسير

قوله تعالى: ﴿عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ إظهارٌ في مقام الإضمار، أي: وكان يومًا عليهم عسيرًا، لكنّ الحقّ ﷻ أراد إظهارَ صفةِ الكُفر بعدما ذكر من أوصافهم السّابقة؛ إكمالًا لقُبْح صفاتِهم، وتأكيدًا على ما اتّصفوا به من سِمة الخيبة والخَسار في الدّارين، فكأنّه يُذَكّرهم بصفة الكفر، وأنّ مآل منِ اتّصفوا بهذه الصّفة في ذلك اليوم العذابُ الأليم.

بلاغةُ التّعبير بالمجاز العقليّ في وصف اليوم بأنّه عسير:

يـومٌ يسيرٌ على المؤمنين يضاعف خـوفَ الكافرين وفرحَ المؤمنين

التّعبيرُ عن حال الكافرين يومَ القيامة، ووصفُه بكونه ﴿عَسِيرًا﴾، أي: شديدًا ضيّقًا صعبًا، باعتبار ما فيه من أمورٍ عسيرةٍ على الكافرين؛ وذلك لِما ينالُهم فيه منَ الأهوال، ويلحقُهم منَ الخزي والهوان[4]، فهو من باب المجاز العقليّ، وإذا كان على الكافرين عسيرًا، فهو على المؤمنين يسير[5].

(1) معنى القصر عمومًا راجع إلى تخصيص الموصوف عند السّامع بوصف دون ثان، وفيه أنواع كثيرة، ينظر: السّكّاكي، مفتاح العلوم، ص: 288.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 11.
(3) الواحديّ، التّفسير الوسيط: 3/ 339.
(4) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 13/ 24، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 11.
(5) السّمرقنديّ، بحر العلوم: 2/ 535، والقرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 13/ 24.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

العُسْر والمَشَقّة:

العُسْر نقيض اليُسر، واليوم العسير: هو اليوم الذي يتصعّب فيه الأمرُ[1]، وهو أمر خارجٌ عنِ الإرادة، وأمّا المشقّة: فهي "المعاناة وخِلافُ السّهولة والسّعادة، والأصل في ذلك أنّه يتكلَّف العناءَ ويشقى به"[2]، ممّا يُؤذِن بأنّها حالةٌ ناتجة عن إرادة الإنسان، وهذا هو الفرق بينهما، فالعسيرُ يُشير إلى شِدّة الأمر وصعوبته في حدّ ذاته؛ لأنّه منَ الله تعالى، بينما الشّاقّ يُشير إلى أثر الأمر على النّفس من حيثُ التّعبُ والإرهاق، فلو جاء التّعبير بالمشقّة لتوهّم متوهّمٌ أنّه يمكن لهؤلاء الكافرين أن ينفكّوا من تلك المشقّة بترك أسبابها، وهو محال.

العُسر أمرٌ إلهيّ صعبٌ في ذاته، والمَشقّة أمرٌ مُجْهِدٌ له أسبابُه

(1) الرّاغب، المفردات: (عسر).
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (شقو).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السابع والثلاثون،
سورة النور من الآية 39 إلى سورة الفُرقَان الآية 42
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السابع والثلاثون، سورة النور من الآية 39 إلى سورة الفُرقَان الآية 42
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 37 ، 812 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-79-2
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 37 : المجلد السابع والثلاثون، سورة النور من الآية 39 إلى سورة الفُرقَان الآية 42.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-79-2
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-8644972 بتاريخ 2024/11/26م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»